

## أثار المسامير

كانت نفسية ماثيو فى غاية المرارة، فقد استخدم كل وسائل اللطف والحزم مع ابنه الوحيد فيليب دون جدوى. كان الابن مهملاً فى دراسته ومستهترا بوقته، لا يشعر بأية مسؤولية، عنيفا فى كلماته وتصرفاته.

وفى يوم خميس العهد بعد الانتهاء من خدمة البصخة المسائية، دخل ماثيو حجرة ابنه، وفى بشاشة بدأ يهنئه بأسبوع البصخة والاستعداد لعيد القيامة المجيد. قدم ماثيو هدية جميلة لابنه الذى فرح بها.

قدم الأب لابنه صورة كبيرة للسيد المسيح المصلوب، وأظهر فيليب إعجابه بالصورة. عاد فقدم الأب لابنه علبة مسامير رفيعة، وهو يقول له:

"فى كل مرة تخطئ يا فيليب ثبت مسمارا فى جسد السيد المسيح المصلوب. وفى كل مرة تقدم توبة عملية وتسلك بروح الحق انزع مسمارا. بهذا تكتشف ضعفك، كما تدرك مراحم الله وحبه لك".

بدأ فيليب يفعل ذلك، وفى نهاية الشهر جلس ليرى كأن الصورة أختفت تماما، فقد امتلأت بالمسامير! بكى فيليب بمرارة مقدما توبة صادقة للرب... وكان يصرخ إلى الله كى يسنده بنعمته المجانية، ولكى يلهب روح الله القدوس قلبه، ويعضده فى كل عمل صالح.

شعر الأب بتغيير واضح فى حياة ابنه، وإذ دخل إلى حجرته وجدا مسمارا واحدا فى الصورة.

تهلل قلب الأب، واحتضن ابنه وهو يقول له: "لتسندك نعمة الله يا ابنى"، ثم نزع المسمار الأخير من الصورة..

انهار الابن فى البكاء بمرارة، ودهش الأب لذلك.

- لماذا تبكى هكذا يا ابنى، فإن مسيحننا مخلص النفوس وغافر الخطايا، يفرح بالتائبين؟

- أنا أعلم هذا يا أبى، ولكن...

- ماذا؟

- لقد أنتزعت كل المسامير من الصورة، وبقيت أثارها عليها. إنه يغفر خطاياى، لكن أثار الجراحات بقيت فى جسده حتى بعد القيامة! لقد صلبت مخلصى بإهمالى زمانا هذا مقداره.

لترسم صليبك أمام عيني، فلا أنسى حبك الفائق!

مع كل خطية أثقب جسديك بمسمار، وأنت بحبك تنتظر خلاصى ومجدى!

أشكرك يا غافر الخطية، أمجدك يا واهب المجد!

هب لى ألا تفارق اثار جراحاتك بصيرتى!

"انتم الذين أمام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوبا" (غلا3:1).

